ومنها الانس سئل الجنيد عن الانس فقال هو انبساط المحب الى المحبوب
قيل معناه قول الخليل رب ارني كيف تحيي الموتى وقول موسى رب ارني انظر
اليك وانشد الرومي

شغلت قلبي بما لديك فلا ينفك طول الحياة من فكري
انستني منك بالوداد فقد اوحشتني من جميع ذا البشر
ذكرك لي مونس يعارضني يوعدني عنك منك بالظفر
وحيث ما كنت يا مدى هممي فانت مني بموضع النظر

كتب مطرف بن الشخير الى عمر بن عبد العزيز ليكن انسك بالله وانقطاعك
اليه فان لله عبادا استانسوا به فكانوا في وحدتهم اشد استئناسا من الناس
في كثرتهم واوحش ما يكون الناس انس ما يكونون وانس ما يكون
الناس اوحش ما يكونون قال الواسطي لا يصل الى مقام الانس من لم
يستوحش من الاكوان كلها قال ابو الحسين الوراق لا يكون الانس
بالله الا ومعه التعظيم لان كل من استانست به سقط عن قلبك تعظيمه الا
الله تعالى فانك لا تزداد انسا به الا ازددت منه هيبة وتعظيما قالت
رابعة رضي الله عنها كل مطيع مستانس وانشدت

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

قال مالك بن دينار من لم يستانس بمحادثة الله تعالى عن محادثة المخلوقين
فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره وقال الخراز الانس محادثة الارواح

مع المحبوب

مع المحبوب في مجالس القرب وقد يكون من الانس الانس بالله والانس
بكلامه وبشاهد ارباب القرب وهذا القدر من الانس نعمة من الله تعالى ولكن
ليس هو حال الانس الذي يكون للمحبين والانس حال شريف يكون عند
طهارة الباطن وكنسه بصدق الزهد وكمال التقوى وقطع الاسباب
والعلائق ومحو الخواطر والهواجس قال الشيخ وحقيقته عندي كنس
الوجود بثقل لاح العظمة وانتشار الروح في ميادين الفتوح وله استقلال
بنفسه يستنار على القلب فيحجبه عن الهيبة وفي الهيبة اجتماع الروح
ورسوبه الى محل النفس وهذا الذي وصفناه انس الذات وهيبة الذات
يكون في مقام البقا بعد العبور على ممر الفنا وهما غير الانس والهيبة لان
الانس والهيبة قبل الفنا ظهرا من مطالعة الصفات من الجلال والجمال
وذلك مقام التلوين وما ذكرناه بعد الفنا في مقام التمكين والبقا من مطالعة
الذات ومن الانس خضوع النفس المطمئنة ومن الهيبة خشوعها والخشوع
والخضوع يتقاربان ويفترقان تفرق لطيف مدرك بايماء الروح
ومنها القرب قال تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه في سجوده فالساجد اذا اذيق طعم السجود
يقرب لانه يسجد ويطوي بسجوده بساط الكون ما كان وما يكون ويسجد
على طرف رداء العظمة فيقرب قال الجنيد ان الله تعالى يقرب من قلوب
عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك
وقال ابو يعقوب السوسي لا يكون العبد قريبا حتى يغيب عن القرب بالقرب

Copyright © King Saud University